ومنها وطويسا ما نور عنه يمن الطائر إذا قيس عليك .

هذا التلميح يشير به إلى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته أبو النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو أول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شؤمه المثل .

فإنه ولد يوم قبض رسول الله وفطم يوم مات أبو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت أمه تمشي بالنميمة بين نساء الأنصار .

ومن تلميح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها يشير إلى ابن عبدوس والله لو كساك محرق البردين وحلتك مارية بالقرطين وقلدك عمرو الصمصامة وحملك الحرث على النعامة ما شككت في إياك ولا كنت إلا ذاك .

السجعة الأولى تشير في تلميحها إلى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه التسمية استوفى أبو الفرج صاحب الأغاني شرحها في كتابه وأما قصة البردين فحكي أن الوفود اجتمعت عند محرق فأخرج من لباسه بردين وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما .

فقام عامر بن أحيمر فأخذهما فائتزر بواحدة وارتدى بالأخرى فقال له محرق أنت أعز العرب قبيلة فقال نعم لأن العز كله في معد والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب فمن أنكر ذلك فليناظرني .

فسكت الناس .

فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها أنا في نفسي وشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها فله مائة من الإبل .

فلم يقم إليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وببرديه .

والسجعة الثانية تشير في تلميحها إلى مارية وقصتها المشهورة بالقرطين .

وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحرث الأكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي أم الحرث الأصغر وأمها هند الهنود وكان في قرطيها درتان عجيبتان كبيضتي الحمام ولم ير مثلهما توارثتهما الملوك إلى أن وصلتا إلى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافة قال لها إن أحببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فأجابته إلى سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي القرطين والحلى فقالت لا والله ما أوافقه في حال حياته

وأخالفه بعد وفاته .

والسجعة الثالثة تشير في تلميحها إلى عمر بن معد يكرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل إسلامه وكان يكنى أبا ثور والصمصامة سيفه المشهور .

قال عبد الملك بن عمر أهدت بلقيس إلى سليمان